

تفسير السعدي

وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا^ج وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ
فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ

أي: {أَوْ مَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً} متفقين على الدين الصحيح، ولكنهم اختلفوا،
فبعث الله الرسل مبشرين ومنذرين، وأنزل معهم الكتاب ليحكم بين الناس فيما اختلفوا
فيها: {وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ} {إِذَا يَأْمَهُالِ الْعَاصِينَ} وعدم معاجلتهم بذنوبهم، {الْقُضِيَ
بَيْنَهُمْ} {بِأَنْ نُنَجِّيَ الْمُؤْمِنِينَ، وَنُهْلِكَ الْكَافِرِينَ الْمَكْذِبِينَ، وَصَارَ هَذَا فَارِقًا بَيْنَهُمْ} {فِيمَا فِيهِ
يَخْتَلِفُونَ} {وَلَكِنَّهُ أَرَادَ امْتِحَانَهُمْ وَابْتَلَاءَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ، لِيَتَبَيَّنَ الصَّادِقُ مِنَ الْكَاذِبِ}.